

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" .... خاصة بالاعضاء

العدد الحادي عشر السنة السابعة والعشرون يونيو (النصف الاول) ١٩٩١

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤامرة الامريكية على منظمة التحرير بين خلق البديل او الغاء القدرة على التعطيل

يتميز الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية بثباته في الجوهر الاستراتيجي ومحاولته المراوغة واستخدام تكتيكات مختلفة للوصول الى اهداف الاستراتيجية. ولتبسيط فهم هذا الموقف فانه ينطلق اساسا من انحيازه الكامل للكيان الصهيوني، العدو المباشر للشعب الفلسطيني ،وهذا الانحياز لم يأت نتيجة كراهية معينة للشعب الفلسطيني او للامة العربية وانما هو نتيجة دور الكيان الصهيوني في خدمة المصالح الحيوية لامريكا الامبريالية سواء في مرحلة الحرب الباردة او مرحلة الوفاق الساخن. ومن هنا يجب ان ننطلق في تقييمنا للدور الامريكي وما يمكن ان يتمخض عنه في المرحلة الراهنة. وحيث ان الكيان الصهيوني وبقيادة الليكود يدرك جيدا انه بمعزل عن ممارسة امريكا الراهنة اي ضغوط حقيقية عليه، فانه يسعى لتعزيز المصالح الاستراتيجية للكيان الصهيوني على حساب المصالح التكيتيكة لامريكا بما في ذلك محاولتها تكريس حلف حفر الباطن ليكون مدخلا لفرض هيمنتها المطلقة على العالم.

حين تنطلق اصوات من داخل الساحة الفلسطينية تقول ان الموقف الامريكي من منظمة التحرير ناتج عن الموقف الذي اتخذته ابان حرب الخليج. وتصل بعض الاصوات الى درجة انتقاد الموقف النضالي المبدئي الذي اتخذته المنظمة والقائم اساسا على رفض احتلال الجيوش الامبريالية للاراضي العربية. فان هذه الاصوات لا تعبر فقط عن موافقتها على هذا الاحتلال تملقا لبعض دول الخليج وعلى رأسها السعودية، وانما تقف في صف الاستسلام للشروط التي يقتضيها فرض العصر الصهيوني على المنطقة، وهو الغاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية، وطمس دورها النضالي.

ان وجود منظمة التحرير الفلسطينية جاء نتيجة النضال الشاق الطويل الذي تعمد بمئات الالاف من الشهداء واكثر منهم من الجرحى والاسرى والمعتقلين في داخل الاراضي المحتلة وخارجها. وما كان للمنظمة ان تصل الى ما وصلت اليه من اعتراف دولي وعربي لولا المبايعة الشعبية الشاملة لها من الشعب الفلسطيني بكل فئاته وتجمعاته داخل الارض المحتلة وخارجها.

لقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية العقبة الكأداء

التتمة ص٢٢

المبادرة في العمل التنظيمي

يعتمد العمل التنظيمي في تحقيق وتاثره على روح المبادرة وقوة الابداع والخلق، وتعتمد هذه الروح على الحوافز والاراده لدى العضو.

والمبادره في الحياة التنظيمية هي الطريق التي بواسطتها يظهر الاعضاء حماسهم ويقدمون تجاربهم ويحاولون ان يترجموا ما لديهم من افكار وأحلام وقوة خلق، والتنظيم في اساسه هو مبادرة ، انه مبادرة الرواد الاوائل في ضوء نظرتهم وتحليلهم للواقع ومعضلاته وارادتهم لحل تلك المعضلات ولتغيير الواقع. وهو مبادرة الشعور الشعبي الذي يتجاوب مع تلك الارادة والتي تتجاوب تلك الارادة مع اتجاهاته وحوافزه وتطلعاته، اذ أن ذلك الشعور الشعبي هو الذي يؤدي بالافراد الى الانخراط والاستجابه لبرنامج الرواد وللاندماج فيه. ان قوة استجابة الشعور الشعبي هي الاساس الذي يجعل هناك نشاطا "دؤوبا" لخق بؤر العمل الجديده وتطويرها وبلورتها واتخاذها المسار الخلاق.

وفي بدايات العمل لا يكون كل شيء جاهزا، ففي كل ناحية من نواحي العمل التنظيمي يكون لا بد من التأسيس او البناء، ولا بد من الاتساع وارتياد الآفاق والبحث عن الامكانيات، وهنا تأتي مبادرات الاعضاء لتعبر عن اندفاعهم وحماسهم للفكرة. فالفكره التي لا تخلق حس المبادرة في الاعضاء، والاهداف التي لا تعطيهم قوة واندفاع الحوافز والوتائر التي تغذي روح المبادرة هي فكرة واهداف لا تتسق مع الشعور الشعبي ومع تطلعات الامة.

وعليه فان الفكره والاهداف او القضيه العظيمة هي ملهمة المبادرات، وملهمة الحوافز وهي المحرك الداخلي لاستعدادات الاعضاء للعطاء والتضحية منذ البدايات للعمل التنظيمي.

اما البناء الداخلي للانسان او العضو، وكفائته ، ومدى قناعته وايمانه فهي أسس تلك الاستعدادات ، وهي كوامن المبادرة الخلاقة في ذات العضو.

وهكذا فان المبادره في الاساس هي نتاج الحوافز الداخلية للاعضاء بتفاعلهم الايجابي الخلاقي مع الفكرة انطلاقا من ارادة تغيير الواقع.

الا أن هذه المبادره تنحو وتصقل عبر التربيه التنظيمية ومناخ العمل، فالانظمه الحرفيه الصارمه والتفصيليه ومنهج العلاقات في دائرة المركزية هي عوامل مؤثره على اطلاق او لجم روح المبادرة لدى الاعضاء.

وما من شك ان منهج المركزيه الديمقراطيه هو منهج يمكن ان يعطي مجالات للمبادرة وروح الخلق والابداع، اذ أن هذا المنهج يترك حيزا للاعضاء ينمي

دورهم في البناء وفي تجربة افكارهم وابداعاتهم.

ان التربيه التنظيميه في مناخ المركزية الديمقراطية والتي تعطي للعضو فرصه الفردية وضمن الأطر هي الأداة لصقل بعد المبادرة في العمل التنظيمي، ومن هنا فان مقولة "دع الف زهرة تتفتح" هي شعار اطلاق روح الخلق والابداع والمحاولة لدى الاعضاء. حيث ينعكس هذا الاطلاق على استمرار الاعضاء في جرأتهم واندفاعتهم وحماسهم، فيغذون الفكرة ويعمقون الممارسة، ويطورون البرامج، فتصبح هناك الحقائق الجديدة والآفاق الجديده.

ويلعب التفاؤل بمستوياته المختلفة كما تلعب وتائر الاندفاع وعوامل التحفيز دورا هاما في اشاعة ذلك الجو الخلاق للمبادره.

ان أعدى اعداء المبادرة هو الاحباط، وضعف الثقة بجدوى العمل او باتجاهاته او بسلامته، كذلك فان اعدى أعداء المبادره هو تكرر الفشل، والظواهر والنزعات الخاطئة، وعدم المحاسبة على التقصير والتقاعس، وعدم تشجيع الانجاز والنجاح.

وعلى العكس فان الاحساس بالعداله وتكافؤ الفرص والثقة والايمان بجدوى العمل والممارسه هي السر في ذلك المناخ المشاع بالمبادرة والخلق.

وعليه فان خلق اجواء المبادرة وروحيتها وخلق مناخها وشروطها هو العامل الآخر الذي يتكامل مع التربية ومع البناء الذاتي للعضو.

فاحساس كل عضو ان العمل هو ملك له في اطار المجموع او ملك للمجموع الذي هو جزء منه، وكذلك احساس العضو بأنه قادر على ان يحقق طموحاته وافكاره هو العامل الاساسي الذي يطلقه ذلك المناخ الخلاق.

اما الحرفيه في العمل والمراقبه في كل التفاصيل وتدخل الأطر الأعلى للقيام بكل مهمة او حركة وعدم اعطاء الأطر الادنى دورها وصلاحياتها، وعدم اعطائها حيزا للتصرف، ولجم كل محاولة او تجربة او ابداع فانها جميعا من كوابح روح الخلق.

وبالتاكيد فان هذه الأبعاد والعوامل تنعكس في انظمة ولوائح العمل.

فثمة أنظمة للعمل تجعل المجال فسيحا ورحبا، وثمة انظمة تجعله ضيقا ومعدوما، واذا كانت انظمة العمل الاولى تسمح بنمو شيء من النزعة الفردية فانها في نفس الوقت تطلق الجرأة والابداع والقدرة على التصرف والقدرة على القيادة والعمل بصورة مستقلة اذا اضطرت الظروف الى ذلك.

ان النظام عامل أساسي في خلق مناخ ومنهج العمل، وهو الاساس الذي تنعكس فيه تربية وارادة اي تنظيم بهذا الخصوص.

من هنا يجب ان يتصف كل نظام للعمل التنظيمي بافساح المجال للاطر والاعضاء بان تتصرف ضمن حدود مرسومة بدقة بحيث لا تشاع اجواء الفوضى والمزاجية والانفلات من عقال العمل وضرورات وحدته وتكامله.

فالمجالات الزائدة تؤدي الى مردودات سلبية، تماما مثل المجالات الضيقة او الناقصة.

ان اطلاق روح المبادرة وفسح المجال لها لايعارض مع ضرورات المراقبة والاشراف والمتابعة، بل ان تلك الضرورات المتسمة بروح الرعاية والعناية والتقاف المبادرات الصحيحة وتنميتها ووضع حد للمبادرات الخاطئة او المنحرفة هي من مستلزمات وشروط نجاح روح المبادرة والخلق.

فاذا تركت المبادرة في العمل التنظيمي وشانها، ولكي تنمو حاملة بذور اي انحراف او خطأ او قصور في الرؤيا فان التراكم يعطيها المدى الخطر بل يجعلها تتسم بتلك الخطورة على مجمل العمل، وهو الامر الذي يفشل التجربة ويجعل روح المبادرة معرضة للانتكاس ويضطر الأطر المركزية لان تحد من حيزها وهامشها.

وعليه فان على المبادرة ان تتسق مع النظام ومع الاهداف العامة ومع البرامج والخطط.

ان البرامج والخطط هي شرط اساسي لكي تبقى المبادرة في وعاء الاهداف التي يحددها التنظيم ، لذلك لا يجوز ان تأتي المبادرات متناقضة مع البرامج والخطط

قضايا تنظيمية

بل ينبغي ان تنطلق منها وان تبني عليها وان تتسق معها.

وبدون البرامج والخطط تتضارب المبادرات والمجهودات تماما كما تتضارب بدون الانظمة واللوائح.

وهكذا فان احد شروط المبادرة الخلاقة هو وجود البرنامج الخلاق، وفي البدايات يكون ذلك البرنامج هو البرنامج العام، او برنامج الاتجاه او برنامج مرحلة التبلور، ومع الممارسة وتراكم التبلور توضع برامج المهمات المختلفه فتصبح قواعد جديدة للبناء تساهم المبادرة في توطيد اركانها وسير منجزاتها وتحقيق التطبيق الافضل لها.

لقد اتخذت حركتنا منهجا انعكس في نظامها وبرامجها وممارستها بحيث تتفتح المبادرات، وظهر هذا المنهج منذ البدايات سواءا في مجالات العمل النضالي وبناء المؤسسات او في العمل التنظيمي حيث اخذت النويات التنظيمي تنشأ هنا وهناك وتشق طريقها في سياق الحركة وضمن صفوفها حتى ادى ذلك التراكم الكبير الى بناء الحركة الكبيرة.

وما من شك ان المناخ العام الحالي يحتاج الى العودة من اجل تجديد انطلاق المبادرة في صفوف العمل التنظيمي، فالممارسة بكل ما تحمله من ايجابيات وسلبيات تجعل الحوافز والاندفاع يمر في مراحل مختلفه من المد والجزر، وفي مرحلة الجزر لا بد من اعادة التحفيز ومن شحن الوتائر.

ان تجديد المبادرة وشحن وتائر العمل هو مهمة أساسية في العمل التنظيمي الحركي للمرحلة القادمه، بحيث تتمكن الحركة ويتمكن العمل التنظيمي من مواجهة كل عوامل الاحباط والجزر.

لقد القت الممارسات السيئة والظواهر الخاطئة والمناخات السلبية مثل الظروف الموضوعيه الصعبة بظلالها الثقيلة امام العمل. وهو أمر يقتضي عدم السكوت وسرعة المعالجة لان الحوافز والثقة والايمان والقناعة هي المحرك الاساسي للبناء في العمل التنظيمي للنمو والانجاز.

من هنا يجب ان نجدد الدعوة الى المبادرة الخلاقة والعظيمة لنعيد بناء حركة عظيمة قدمت عبر التجربة الكثير ومازال الطريق امامها طويلا ويحتاج الى المزيد.

وبعد فان المبادرة هي احدى ادوات التطوير واطلاق الصيغ الجديده التي تقتضيها مستجدات الحياة وتغييرات الظروف، ففي كل مرحلة من مراحل العمل تاتي الخصائص الجديدة بل وربما يصبح هناك طابعا آخر، وهو الامر الذي لابد من التعامل معه ولا يجوز تجنب معالجته او الاستجابة له من منظور التعامل الايجابي الذي يؤثر ويحاول ان يحافظ على المسار باتجاه الاهداف عن طريق استيعاب الملامح الجديدة او التضاريس الجديدة للطريق.

من هنا تاتي الحاجة احيانا الى المبادرات الكبيرة والشامله لتصنع التغيير المناسب في البرامج والاطر وملامح المسارات، وهذا الامر بالذات يخلق الوتائر الجديدة للعمل ويحقق الاندفاعة الجديدة ويعيد اطلاق قوى الخلق والابداع.

ان التعامل القديم مع الملامح الجديدة يؤدي الى الفشل وانعدام الجدوى، والتغرير خارج مسار الوقائع مما يؤدي الى الحيره والاحباط لدى الاعضاء، لذلك فان نجاح اية قيادة للعمل التنظيمي في مثل هذه الحالة يتوقف على مدى استشعارها للمستجدات ومدى استلهامها لضرورات التغيير.

وبالتاكيد فان البناء المرن الذي يحافظ على الاشاق مع الاهداف الثابته هو البناء الذي يبدي القابلية لاستيعاب المتغيرات.

كذلك فان الارادة، وروح الاستمرار والتواصل، وقوة الاندفاع هي المحركات للاطر والاعضاء التي تدفع الى التغيير الايجابي الذي تحتمه الظروف وتقتضية المستجدات.

يجب ان نطلق الدعوة باتجاه الرؤى الجديده من اجل المسار الجديد على أساس الوحدة والنظام ومن اجل ذات الاهداف وهذه هي المبادرة الكبرى التي تؤدي الى المبادرات الصغيرة هنا وهناك، وتؤدي الى العودة للبناء والعمل وتحقيق النهوض الذاتي. ■

قضايا فلسطينية

العلاقات الفلسطينية السورية نحو صفحة جديدة في النضال المشترك

في اجتماعها بتاريخ ٢٩ ، ١٩٩١/٥/٣٠. بحثت اللجنة التنفيذية نتائج الزيارة الهامة التي قام بها الوفد الفلسطيني برئاسة الاخ ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية الى دمشق ، واللقاء مع الرئيس حافظ الاسد والمسؤولين السوريين، وما تمخض عنه من نتائج ايجابية لتطوير التنسيق المشترك، وتعزيز الروابط والاتصالات بين دول المواجهة ضمانا لوحدة الموقف العربي ولتوفير عناصر النجاح لانعقاد مؤتمر دولي للسلام بدور فعال ومستمر يقوم على اساس الشرعية الدولية ومقرراتها ، وتحت اشراف الامم المتحدة، وبمشاركة جميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد، وعبرت اللجنة التنفيذية عن تقديرها للموقف السوري الشقيق، مؤكدة على اهمية مواصلة التشاور والتنسيق وتطويرالعلاقات لخدمة الاهداف الوطنية والقومية في هذه المرحلة التي يتعرض فيها الوضع العربي الى مخاطر شاملة.

ففي الوقت الذي يحاول فيه الكيان الصهيوني الاستفراد بالاقطار العربية كل على حدة لتضييق مؤامرات كامب ديفيد الابتزازية حرصت منظمة التحرير من جهة وسوريا من جهة اخرى تجاوز الحساسيات الناتجة عن الخلافات السابقة والعمل بما يخدم المصالح الفردية لكل طرف والجماعية للطرفين بما فيها مصالح الامة العربية مجتمعة. فالمخطط الصهيوني الامريكي الهادف الى تعميق الشروخات العربية العربية والفلسطينية العربية لا يمكن مواجهته بالحديث عن سلبيات الماضي فحسب، ولكن بالحديث والانطلاق على الاسس الايجابية للذاكرة التاريخية ايضا. فالعلاقات الفلسطينية السورية ليست وليدة السنوات الاخيرة وانما تعود جذورها الى لحظة بدايات حركتنا فتح وقبل انطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة ..

كانت انطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة عام ١٩٦٥ من سوريا حيث شهدت اقامة القواعد الاولى للثورة الفلسطينية، وكانت الرئة التي تتنفس منها حركة فتح. والقاعدة الكبرى التي تنطلق منها وتتحرك. وبنيت علاقات الثورة مع سوريا على اسس سياسية وفكرية تهدف الى تحرير فلسطين على اساس الطليعة الوطنية المدعومة قوميا... وظلت كذلك حتى قدر للثورة الفلسطينية ان تمتد وتبني قواعد الاتكاز في الاردن ثم امتدت الى الجهة الاخرى لتبني قواعد أخرى في لبنان .. ودام الحال على ما هو عليه من علاقات طبيعية مع سوريا ودخلت عام ١٩٧٠ سوريا بثقلها لنجدة الثورة الفلسطينية في الاردن .. كما وقف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر داعما ومساندا في تلك المرحلة (وكانت احداث الاردن واستشهاد عبد الناصر بداية لمرحلة معاناه جديدة للثورة الفلسطينية في لبنان وكادت تنفجر العلاقات بين الثورة وبين لبنان لولا حرب ١٩٧٣) وكانت الثورة قد ثبتت وجودها وقواتها الثورية المسلحة في لبنان معتمده على قاعدة الارتكاز الاولى سوريا ومصر حيث ساعد عبد الناصر الثورة في عقد اتفاقية مع لبنان ١٩٦٩ / اتفاق القاهرة ، وبعد حرب اكتوبر عاشت الثورة معتمده على قواعد ارتكازها في سوريا ولبنان وبدأت تفقد دعم مصر في عهد السادات وتتحرك بخفاء في الاردن ولا شك بان اتفاقية سيناء الاولى بعد فك

←

قضايا فلسطينية

الاشتباك قد صعد الاحداث والتوتر في منطقة الشرق الاوسط وجاءت اتفاقات كامب ديفيد لتخلق مزيدا من التوتر والانقسام في المنطقة العربية وابعدت مصر كقوة اساسية عن الصراع العربي الاسرائيلي وتصاعدت الضغوط الامبريالية على سوريا والثورة الفلسطينية.

ولا شك ان الصدام بين الثورة الفلسطينية وسوريا عام ١٩٧٦ والذي كان نتيجة المؤامرة الصهيونية الامريكية التي صاغها وهندسها الصهيوني كيسنجر، قد شجع السادات في الاتجاه المعاكس للاهداف العربية اي نحو المصالحة مع "اسرائيل" وسرعان ما تم تجاوز الخلافان الفلسطيني السوري بعد احداث ٧٦ واستمرت المحاولات الامبريالية في اقناع الرئيس السادات لزيارة القدس واجراء حل منفرد مع "اسرائيل". وتلا هذه الاحداث قيام "اسرائيل" بعدوان سافر ضد الثورة الفلسطينية في لبنان لتصفيتها واخراجها بكل كوادرها العسكرية وكان ذلك الحدث ابعادا للثورة الفلسطينية عن مناطق التماس مع الارض المحتلة. وقد لعبت الطموحات غير المشروعة لبعض الفلسطينيين الادوات وتحت شعارات زائفة ومزايدات لفظية الى تضخيم الخلافات الفلسطينية السورية وما تتم عن ذلك من حرب المخيمات. وجاءت الانتفاضة الفلسطينية لتعزز مواقع الثورة الفلسطينية وقرارها المستقل وترفع من مكانتها السياسية في العالم عام ١٩٨٧ علما ان الثورة الفلسطينية قد صنعت مع سوريا مشروع خاص للسلام العربي عام ١٩٨٢. واستطاعت ان تقاوم مشروع ريغان في ذلك التاريخ وان تقضي على كل نزوع عربي للمهادنة والاتجاه نحو التسوية الظالمة وقد حاولت الثورة بعد فترة من الزمن ان تسير متعاونة مع الاردن في محاولة لصنع سلام عادل وكانت القيادة تعلم ان لا تسوية عادلة دون مشاركة كل الاطراف المعنية بما فيها سوريا.

وعلى الرغم من الاحداث المأساوية والصراعات الدائمة والخلافات الاعلامية الظاهرة فقد كانت الثورة الفلسطينية تحرص كل الحرص على اغتنام كل مناسبة او فرصة لتطبيع العلاقة مع سوريا بعد ان استطاعت الثورة تطبيع علاقاتها مع الاردن. لقد دللت التجارب بكل ما فيها من انجاز او مراره ان الخلاف العربي خاصة بين دول المواجهة يضعف الموقف العربي ويقلل من القدرة النضالية واعاقتها ويساعد العدو الصهيوني ويمكن "اسرائيل" والولايات المتحدة في العبث بالمنطقة وما احداث الخليج الا دليلا على ذلك.

لذلك ضاعفت الثورة الفلسطينية من جهدها ومساعيها لازالة الاثار السلبية العميقة التي خلقتها ازمة الخليج والتي تحاول الولايات المتحدة و"اسرائيل" ان تستغلها لتطبيع العلاقات بين العرب و"اسرائيل" وترسيخ وجودها الاستيطاني والعدواني مستغلة ما خلفته ازمة الخليج من احقاد في النفس العربية ولا شك ان سوريا تبقى حجر الزاوية في الحيلولة دون هذا التطبيع وتاريخها الطويل يشهد على ذلك. فلا بد من اللقاء الفلسطيني السوري على اسس واضحة تمنع من خلاله التعاون والتنسيق العربي ان يكرس الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية والفلسطينية حتى لا يزرع في الذهن العربي ان امريكا حقا صديقة للعرب. فاللقاء الفلسطيني السوري على اساس اخذ العبر من الماضي وعدم نبشه والحوار الصريح والتفاهم الواعي والمرونه دون تفريط والعمل العربي المشترك بعيدا عن التسليم بالواقع ومرارته وازمة الخليج ومأساتها ومخلفاتها السلبية لتعزيز العلاقات الفلسطينية السورية التي يجب ان تسير مع تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية والتنسيق الكامل مع الاردن الشقيق وبناء الثقة مع مصر ولم الشمل العربي من جديد على اساس قاعدة التلاحم الفلسطيني السوري الذي يقف سدا منيعا امام الغزوة الصهيونية والمطامع الامبريالية. وحتى يشفى الوضع في لبنان واسهام الثورة في شفائه من خلال دعم السيادة اللبنانية والتفاهم الفلسطيني اللبناني والضغط المستمر لاخراج "اسرائيل" من الجنوب اللبناني والعمل بجد واجتهاد لتعزيز هذه العلاقة الحتمية التي تفرضها الضرورات القوميه ومستلزمات الامن العربي في هذه المرحلة الصعبة من تاريخنا العربي المعاصر لتكن نوايانا جميعا صادقة وعملنا مخلص وقولنا واضح وصريح بعيدا عن التبجح والشك والتقاعس والتردد في بناء صرح هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها المنطقة العربية والثورة الفلسطينية وانتفاضتها المباركة التي تحتاج من جديد للدعم العربي والمسانده الدولية والوحده الوطنية الفلسطينية الكاملة. ■

الإنتفاضة

الإنتفاضة
الصخرة التي تتحطم عليها كل المؤامرات

لم ينته العدوان الامريكي الامبريالي على الامة العربية بانتهاء العمليات العسكرية ضد العراق، بل بدأ بعد ذلك فصل جديد في العدوان على هذه الامة، وذلك من خلال المحاولات الامريكية لاستثمار نتائج المعركة وفرض حليفتها "اسرائيل" بالتالي كسيدة منتصرة تتحكم في مصير المنطقة. وتدرك امريكا انه رغم اشكاليات التنمية والديمقراطية والتقدم العلمي والاستقلال الاقتصادي والنهوض الاجتماعي التي تناضل امتنا لاجلها، تبقى القضية الفلسطينية في مقدمة القضايا العربية التي تشكل ثقلا حقيقيا على النظام العربي، بدون ايجاد الحلول لها تتعطل عجلة التطور في منطقتنا، ومن هنا يأتي الترابط والتفاعل بين قضيتنا والواقع والمستقبل العربي.

ولقد اصبحت واضحة الاسباب التي تدفع الادارة الامريكية لارسال وزير خارجيتها في جولاته الاخيرة للمنطقة وحماسه الشكلي للحوار والتباحث مع الاطراف المختلفة. واصبح واضحا كذلك موقفها الذي يصر على تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ودورها، وفي احسن الحالات لمحت الولايات المتحدة لدور محتمل تلعبه المنظمة من وراء ستار وتنشط في الوقت نفسه وتحيك المؤامرات مع اطراف محلية ودولية مستهدفة محاصرة المنظمة وتهميش دورها. ودوافع امريكا واضحة في وعي جماهيرنا وواضح كذلك ان الهجمة الشاملة والشرسة التي تستهدف جماهيرنا في الكويت وجنوب لبنان والارض المحتلة، هي حلقات في نفس السلسلة من المؤامرة مهما اختلفت الادوات وتعددت الاشكال.

وذلك يسلط الاضواء على المخطط الامريكي التصفوي الذي يستهدف حقوقنا عبر النيل من ممثل شعبنا الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. وهذا يجعل الحفاظ على استمرارية وتصعيد الانتفاضة في مقدمة اولويات العمل الفلسطيني كعنصر فاعل يعرقل محاولات التصفية، ولان العدو وحلفاءه يدركون هذه الحقيقة، فقد ركزوا جهودهم وكثفوا محاولاتهم المبرمجة مع بداية شهر آذار الماضي لمحاصرة الفعاليات الانتفاضية واضعافها الى ادنى مستوى ممكن بهدف التمهيد للقضاء عليها، واتبع العدو لتحقيق ذلك سياسية ذات محاور متعددة لتنفيذ مخططه هذا نركز على اهمها.

أ ـ المحور الاقتصادي :

فقد مارس العدو سلسلة من الاجراءات والمضايقات والقوانين الضرائبية، وغيرها بهدف احداث تحولات عميقة في البنية الاقتصادية الفلسطينية تدفعها الى حافة الانهيار وتضع الجماهير الفلسطينية على حافة المجاعة.

وقد تمثلت هذه الاجراءات في منع العمالة الفلسطينية من الوصول الى سوق العمل الاسرائيلية عن طريق فرض حظر التجول لفترات طويلة واجراءات منع العمال من الوصول والتنقل الى مراكز عملهم، ومنع المواطنين من دخول او عبور مدينة القدس، والتوسع في توزيع البطاقات الخضراء. ويتوقع المخطط الاسرائيلي محدودية قدرة المواطن الفلسطيني على الصمود خاصة وبعد ثلاثة اعوام ونصف من الانتفاضة وما سببه القمع

الاسرائيلي من خسائر اقتصادية على وجه الخصوص، ويستثمر العدو كذلك الظروف الموضوعية التي خلفتها حرب الخليج على جاليتنا الفلسطينية في الكويت على وجه الخصوص وفي الخليج والاردن على وجه العموم، الامر الذي عكس نفسه سلبيا على موارد شعبنا ومداخيله الاقتصادية. ويعتقد العدو ان مجمل هذه العوامل تخلق المناخات المناسبة للقضاء على الانتفاضة وانهائها.

ب ـ المحور السياسي :

لقد كانت خطة العدو تتركز في استثمار حرب الخليج وما افرزته من آثار في المحيط العربي والدولي كرئتين تتنفس من خلالهما الانتفاضة. فواقع الفرز في الساحة العربية والذي هو نقيض واقع التضامن العربي هو حالة جديدة تحاول منظمة التحرير الفلسطينية التعاطي معها ضمن قوانين ومبادىء واضحة وتبذل جهودا خارقة لاعادة مناخ التضامن الى اجواء العلاقات العربية، ولكن هذا يستلزم بعض الوقت الامر الذي اعتبره العدو فرصة له لابد من انتهازها والنفاذ من خلالها لتكريس حالة العزلة حول المنظمة.

وعلى الصعيد الدولي يشتد نشاط العدو تحت شعار معاقبة المنظمة بسبب موقفها المساند للعراق، وينشط العدو لاستثمار وتوظيف المناخات السياسية العربية والدولية في حركته السياسية مع جماهيرنا داخل الوطن المحتل، اعتقادا منه ان الظروف مواتية لولادة قيادة محلية يبلورها ويوظفها كطرف في الحل، وبذلك ينجح في اختزال ومسخ حقوق شعبنا المقدسة في قضايا مطلبية حياتية فقط.

ج- المحور الاعلامي :

لقد ازدادت الاجراءات الاسرائيلية القمعية حدة وشراسة مع تولي ايهود براك رئاسة الاركان الاسرائيلية في بداية شهر آذار، الذي من الواضح انه يريد ان يجرب حظه كجنرال عسكري يعتقد بجدوى آلته العسكرية في قمع الانتفاضة. وبدأت اجهزة الاحتلال المختلفة نشاطها في المجالات العسكرية والاستخبارية والضرائبية والاعلامية، وتعمل جميعها بخطط معدة ومدروسة ومنسقه للاجهاز على الانتفاضة مع تركيز هذه المرة على ضرب الانتفاضة عبر جبهتها الداخلية بعد ان ادرك العدو ان ضرب الجدار الخارجي للانتفاضة يزيدها صلابة ونضالية، وهذا ما اكتسبه من خلال تجربته في السنوات الماضية، لذلك يتجه الان لزعزعتها من داخلها.

لذلك نراه يوظف طاقاته واجهزته، لتشن حربا اعلامية ونفسية، تستهدف وحدة وصمود جماهيرنا لافقادها توازنها وثقتها باساليب نضالها. وعمدت اجهزة العدو الاستخبارية بالتزامن مع ذلك لاثارة النزاعات العائلية والعشائرية والفصائلية. وترافق ذلك مع حملة اعلامية تشنها اجهزة اعلامه لتحميل الانتفاضة مسؤولية كل السلبيات والاوضاع التي تعانيها جماهيرنا مع انها في حقيقة الامر نتاج سياساته وقمعه. فالاحتلال هو الاحتلال بقمعه وشراسته سواء قبل الانتفاضة او بعدها لقد خبره شعبنا وتمرس في النضال ضده على مدار السنين.

ان خطة العدو للقضاء على الانتفاضة والتي سلطنا الاضواء على جزء منها لاجل ادراكها، ومعرفة كيفية التعاطي معها لا يعني اهمال الاجزاء الاخرى والتي يعمل من خلالها ايضا وبكل قواه ضمن مخطط متكامل لاجهاض نضالنا. وهذا يقودنا الى اهمية اعادة النظر اليومية في برامج عملنا للمحافظة عل وتيرة النضال ويقودنا الى ضرورة ممارسة النقد والتقييم لبرامجنا وسلوكنا في كل موقع ومخيم وقرية ومدينة وفي كل لجنة شعبية وخلية تنظيمية.

ونحن ندرك ان هذا النقد والتقييم هدفه اعادة شحن الانتفاضة وبرامجها النضالية وشحذ همم الجماهير لمزيد من النضال بأفضل البرامج واكثر الوسائل كفاحية. وطالما الهدف كذلك، فان لهذا النقد والتقييم قنواته داخل الهياكل الحركية والوطنية والشعبية بعيدا عن وسائل الاعلام وجاذبية اضوائها، والا فان النقد والتقييم يقود الى غايات واهداف اخرى.

في ظل هذه المعطيات والوقائع وعلى هذه الاسس نستطيع فهم المرحلة التي يمر بها نضالنا. ان دقة وحساسية المرحلة تحتاج الى مزيد من التروي والتعقل وقليل من الانفعال والاندفاع وعلينا الوقوف دائما امام حجم التضحيات التي قدمها شعبنا حيث وظف خيرة طاقات ابناءه وفي المجالات المختلفة العسكرية والسياسية والعلمية والاجتماعية عبر منظمة التحرير الفلسطينية وهياكلها ومؤسساتها وفي ظل وهدى برامجها

الكفاحية والسياسية. بهذه المواصفات والشروط وبغيرها نستطيع ان نمارس النقد ونقف للتقييم لتصعيد وتفعيل برامجنا وادائنا الكفاحي.

ولابد هنا ان نسوق بعض الظواهر التي نعتقد بالحاجة للحوار حولها من اجل الارتقاء بنضالنا ورفع مستوياته عبر هذه الوقفة.

١ ـ ظاهرة الملثمين :

اللثام في جوهره مظهر نضالي يستهدف حماية المناضلين من عيون العدو وعملاءه وملاحقتهم. والملثمون هم المناضلون الفلسطينيون الذين فجروا الانتفاضة ومن خلال ذلك وغيره اخذ الملثم هذه الهالة والقدسية في وعي الجماهير. وطالما حدد هدف اللثام يمكن تحقيقه فيما بعد ولو بشكل اخر طالما ان الشكل الحالي قد تم اختراقه وتزييفه من خلال العدو وادواته واصبح العدو يوظفه ضد الغايات التي وجد اساسا لاجلها. ان التعاطي مع الجماهير وبدون اللثام لن يخيف المناضلين فالجماهير الواسعة وبقواعدها العريضة المشاركة في العمل الانتفاضي هي اللثام وهي اللحم الحي الذي يحمي هياكل الانتفاضة ولجانها واطرها المختلفة.

٢ ـ ظاهرة قتل العملاء :

ان تصفية عملاء العدو تحرمه من قدرة المبادرة وتجعله عاجزا عن اتخاذ الاجراءات الوقائية لحماية نفسه من مناضلينا. وحسب اعتراف العدو نفسه فان مجموع من تم تصفيتهم منذ بداية الانتفاضة هو ٤٢٩ شخص. وتندرج ضمن هذا الرقم حالات التصفية لتجار المخدرات ولفتيات مختلات بالشرف وتمت تصفيتهن على ايدي اشقاءهن او آباءهن. ويندرج ضمن هذا الرقم كذلك حالات وفاة اثناء عمليات سطو مسلح وبالتالي لا يجوز تحميل مسؤولية كل ذلك للانتفاضة. فجزء من هذا الرقم حالات قتل عادية لها اسبابها المعروفة في اي مجتمع كان. وهي موجودة في مجتمعنا قبل الانتفاضة. وهذا الرقم يشكل نسبة عادية من شعب تعداده مليوني نسمة وعلى مدار ثلاثة اعوام ونصف. ومع ذلك فان العدو يلجأ لاعتقال المناضلين الذين يقومون بتصفية العملاء ويطلق ايدي المجرمين واللصوص. وعندما تحاول اللجان النضالية اعتقال المجرمين يتدخل العدو لحمايتهم حتى يمنع قيام سلطة شعبية مركزية والتي بدونها لا يمكن توفير حماية حقيقية للجماهير. ويسعى العدو لاشعال الفتن والنزاعات الشخصية والعشائرية ويمنع اللجان الشعبية من التدخل لفض هذه النزاعات واصلاح ذات البين. ان جماهيرنا تحتاج اولا لحماية من مؤسسات الاحتلال ورصاص جنوده ومستوطنيه. وعلى ارضية ذلك تدرك الحركة ولجانها واطرها المختلفة اهمية الوقوف امام المخاطر التي تسببها تصفية العملاء، خاصة في مجتمعنا الصغير والمترابط والتقليدي والذي يحمل على كاهله اعباء ومخلفات احتلالات مختلفة ومتواصلة وما ولدها ذلك من موروث دخيل على عادات وسلوك جماهيرنا، وتدرك ان القمع المتواصل على مدار عشرات السنين يولد التوترات الداخلية مما يجعل العنف الداخلي امرا قابل الحدوث وتحرص الحركة لذلك على دراسة هذا الامر والتعاطي معه ضمن الرؤيا الموضوعية الشاملة بعيدا عن ضيق الافق وتضع الضوابط الصارمة عند التنفيذ.

٣ ـ ظاهرة تكيف اشكال النضال وتطورها وتحولها مع المراحل والامكانات المختلفة، فمحاولات اعتبار المظاهرات الجماهيرية باروميتر لقياس حرارة الانتفاضة او نضاليتها امر غير دقيق. فهذا الشكل تجلى في مراحل مختلفة محددة ومتقطعة خلال مسيرة الانتفاضة الطويلة وغيابه لا يجوز اعتباره مؤشرا حاسما على عدم تصاعد الانتفاضة التي لم تتواصل كل هذه السنين عبر المظاهرات الجماهيرية فقط، وانما تواصلت باشكال متعددة وتكيفت مع طاقات وظروف الجماهير في مراحل مختلفة، وها هي الآن اكثر خبرة وقدرة على التكيف مع اكثر اشكال النضال عنفا، وباعتراف مسؤولي العدو انفسهم. فقد ارتفعت وتيرة الاعمال العسكرية المسلحة بنسبة ٥٠٪ خلال الشهر الماضي قياسا مع اشهر آذار ونيسان ليس هذا فحسب وانما باعتراف العدو كذلك ان ٥٠٪ من هذه العمليات موجهة لاهداف عسكرية دوريات وأفراد ونقاط مراقبة.

ان هذه الانتفاضة التي استطاعت الاستمرار رغم حرب الخليج وتأثيراتها ورغم القمع الاسرائيلي الذي تزامن معها قادرة بلا شك ان تشق طريقها نحو الحرية والاستقلال. ■

نحو جبهة قومية لحماية القضية الفلسطينية

حركت احداث الخليج ، ومعركة المواجهة مع الغزو الاميركي الاطلسي، حركت الشارع العربي، وايقظت من جديد المشاعر الوطنية والقومية ،فاستنفرت حركة التحرر العربي قواها، واستنهضت هممها، وأطلقت كل ما تختزنه من زخم، وعبرت عن الطاقة الهائلة الكامنة في اعماق الانسان العربي، فنزلت الى الشارع الجماهير الغفيره، مطلقة غضبها وعنفوانها، معلنة تضامنها مع العراق في مواجهته للعدوان الاميركي الاطلسي الذي صب كل اسلحته التدميرية على الشعب العراقي واطفاله ، ومنشآته الاقتصادية.

لقد كانت حركة الجماهير العربية ظاهرة من الظواهر الايجابية التي رافقت معركة الخليج في العديد من الاقطار العربية، ولا شك ان الجماهير قد هبت هذه الهبة المباركة بكل وجدانها العاطفي، هبت بقوة لتشد ازر بعضها البعض، لتنسق وتجد القوى على مختلف اتجاهاتها القواسم المشتركة، مغلبة التناقض الاساسي على التناقضات الثانوية.

واستطاعت هذه القوى المنظمة الممثلة للاحزاب والقوى والمنظمات المهنية والنقابية ان تملأ الفراغ في الشارع العربي الذي طالما ظل شاغرا بسبب حالة الاحباط والقمع وغياب الحريات العامة والديمقراطية، وتراصت الصفوف بين مختلف الاتجاهات الفكرية في العديد من البلدان العربية، وضاقت الخلافات بين التيارات القومية والاسلامية، في بعض المواقع والمناطق، وتوفر لحركة الجماهير الجو الملائم كي تنضج وتتطور، وتصبح هديرا تضطر الانظمة العربية لسماعه، وتضطر ان تستجيب لهذه الحركة، وان تضبط خطواتها على ايقاع خطوات الجماهير فتعدل من مواقفها السياسية الحيادية، او الفاترة، او المترددة، ولكن حركة الجماهير تلك لم تتح لها الفرصة كي تتطور، وتقوي بنيتها، وترفع من ادائها وتحسن اشكال عطائها.

لم تستطع حركة الجماهير ان تربط حلقاتها بعضها ببعض، فظل النضال قطريا، اي كل قطر ينهض بنشاطات للقوى والاحزاب داخل محيطه، وان كانت قد جرت بعض المحاولات لعقد ملتقيات سياسية ذات طبيعة قومية ، ولكن هذه المحاولات ظلت جهدا موسميا، او جهدا مناسباتيا لا يرقى الى شكل جهوي فاعل، اذ سرعان ما ينتهي بانتهاء الاجتماع ، دون ان تتحول قراراته الى فعل دائم ومستمر.

عدم قدرة الحركة الجماهيرية العربية من ان تتحول الى اطار جهوي منظم على الصعيد القومي، ابقى حركة الشارع اسيرة العاطفة والوجدان في معظم الاحيان ، ولم يحولها الى قوة فاعلة تمتلك برنامجا عمليا للدعم والمساندة والتأثير، وتهديد مصالح الامبريالية والقوى

الاستعمارية الاخرى المشاركة في العدوان، اضف الى ذلك ان بقاء الغليان الشعبي في اقطار عربية اخرى في الاطار الضيق، وعدم انفجار الشارع في تلك الاقطار بسبب وجود احزاب او قوى مدجنه او عاجزة او مستلبه او ضعيفة.

منع انتقال جذوة الوطنية العربية الشعبية الى الحلقات الاخرى، وتسبب في وجود فجوات امام عمل جهوي شعبي. لكل تلك الاسباب، حدث توقف بعد انتهاء المعركة في حرب الخليج، حدث نوع من التراخي ، وربما الدهشة او الصدمة، فتقوقعت القوى على نفسها او تراجع المد الشعبي العارم، وحدث ما يشبه الصمت.

لماذا حدث تراجع في حركة الشارع العربي بعد حرب الخليج؟

لا بد ان يتوقع المرء اجابة تقول ان نتائج الحرب احدثت نوعا من الاحباط والاحساس بالهزيمة.

قد يكون ذلك صحيحا، وقد يكون الامر مفهوما، خاصة ونحن نشهد هذه العربدة الاميركية الصهيونية التي تريد تركيع المنطقة والهيمنة عليها، لكن من الضروري ان تسارع اطراف حركة التحرر العربي والجماهير العربية ممثله بقواها السياسية ومنظماتها الشعبية والمهنية والنقابية الى رص الصفوف وفتح حوار واسع من اجل التصدي للهجمة الامبريالية ، ومنعها من تحقيق اهدافها السياسية، لان الهدف من الضربة العسكرية للعراق احداث هزيمة سياسية في المنطقة.

ويتعين علينا كمناضلين عرب ان نحول دون تحويل الهزيمة العسكرية الى هزيمة سياسية.

لقد هبت الجماهير العربية بعد نكسة حزيران، ومنعت تحول الهزيمة العسكرية الى هزيمة سياسية، وكانت الانطلاقة الثانية لحركة فتح عام ٦٧ بمثابة الرد العملي على الهزيمة، ومن هنا وصفها القائد جمال عبد الناصر بانها انبل ظاهرة افرزتها الامة ردا على هزيمة حزيران.

وبعد عام ٨٢ وخروج منظمة التحرير من بيروت، اندلعت المقاومة الوطنية اللبنانية الفلسطينية في جنوب لبنان.

ان الجماهير العربية تمتلك من الاصالة والقوة ما يمكنها من تجاوز كل المحن.

لذلك، فعلينا الان ان نتحرك على الصعيد الشعبي، خاصة وان القضية المركزية للامة، قضية فلسطين، تتعرض لمخاطر التصفية. وان التفافا جماهيريا كبيرا حول منظمة التحرير سوف يسهم في احباط خطط العدو الاسرائيلي ومنعه من قطف نتائج وثمار حرب الخليج.

ان حركة الجماهير العربية التي اندلعت اثناء حرب الخليج، يجب ان تستمر ، وان تستمر هذه المرة وليس بالعاطفة والوجدان فحسب، وانما بالعقل والتخطيط ايضا.

مطلوب تحرك جماهيري تقوده القوى والاحزاب والمنظمات الشعبية الجماهيرية، ليس في كل قطر على حدة، وانما بتنسيق بين كل الاقطار، وصولا الى تعبئة قومية شاملة، وبتشكيل جبهة قومية مشاركة لحماية قضية فلسطين، ومواجهة كل المعضلات الناجمة عن نتائج حرب الخليج، وعن تدفق الهجرة من الاتحاد السوفياتي واثيوبيا واماكن اخرى الى فلسطين، وبهدف تصليب الوضع العربي، ومنع الانظمة العربية من الانزلاق الى الشبكة الاميركية.

ان فلسطين ستكون عنوانا اساسيا لاحياء الجهد الرامي الى تشكيل جبهة قومية شعبية للصمود في مشرق الوطن العربي ومغربه. ■

الإتصالات والمراسلات :-
البريد الخاص : ص . ب . 18-1080
-الجمهورية التونسية-
فاكسميل : 767599

لا ملامح لحل وطني في المؤتمر الإقليمي

على الرغم من انه لم يعد هناك ما يثير الدهشة، فان المتابع لحركة السياسة الاميركية تثير استغرابه هذه الممالأة والمحاباة التي تدير بها الادارة الاميركية العمل السياسي والدبلوماسي مع الكيان الاسرائيلي. فكأنما هناك تنسيق مسبق، وتفاهم على ما هو مسكوت عنه، ومسموح به بين ادارة بوش وبين ادارة شامير.

بل ان توزيع الادوار وصل حتى الى اولئك الذين يصنعون القرار في الكيان الاسرائيلي، فأصبح هناك متشدد ومرن داخل الليكود نفسه، ففي الوقت الذي اتسمت فيه حركة شامير بالتصلب، اعطي الضوء الاخضر لدافيد ليفي الذي زار مؤخرا اوروبا والولايات المتحدة، للظهور بمظهر المعتدل، وهي لعبة ظلت "اسرائيل" تلعبها على مدى الاربعين عاما الماضية، لعبة الصقور والحمائم، لعبة حيروت والعمل، لعبة الليكود والمعراخ.

ومن خلال ما تثيره الردود الاسرائيلية على مبادرة بيكر او مشروع بيكر للسلام (هكذا يسمونه!!) من خلال الغبار والدخان الذي تثيره ردود شامير، تبدو اللعبة شديدة الوضوح، اظهار "اسرائيل" بالدولة الكبرى في منطقة الشرق الاوسط، الدولة التي لها حق (الفيتو). وتمكينها من فرض شروط الاستسلام على العرب، حتى اولئك الذين تحالفوا في (حفر الباطن) وعوملوا كمهزومين.

لابد من تكرار الحديث عن السلام والتسوية، فلكي تستطيع الولايات المتحدة ان تذر الرماد في العيون، لابد ان يظل حديث التسوية يدور على السنة المسؤولين، وعلى صفحات الصحف، ومن خلال التعليقات والبرامج المسموعة والمرئية، فالعالم يريد ان يرى المقاييس المتعلقة بالشرعية الدولية تطبق على الصراع العربي الاسرائيلي والاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية مثلما حدث في حرب الخليج عندما رفعت الولايات المتحدة وحلفاؤها شعار الشرعية الدولية لاخراج العراق من الكويت، ثم ان الولايات المتحدة تريد ان تفرض نظاما دوليا كونيا، ونظاما امنيا في الشرق الاوسط، لذلك يجب ان لا يحدث فراغ في موضوع التسوية السياسية، وهكذا تستمر الحركة المكوكية لجيمس بيكر، وتستمر "اسرائيل" في فرض الشروط، ووضع العراقيل، وكأنها بالفعل تمتلك حق الفيتو، وكأن حرب الخليج لم تقع الا لكي تجني "اسرائيل" نتائجها.

ويصبح مهمة الولايات المتحدة والحالة هذه، ممارسة الضغوط على العرب. وفرض التنازلات عليهم، وتحديد نتائج ما يسمى (بالمؤتمر الاقليمي) حتى قبل ان يبدأ.

والمثال الصارخ على هذا التوجه، هو الرد الاسرائيلي على رسالة الرئيس بوش، اي رد شامير على الرسالة التي كان قد بعث بها اليه الرئيس الاميركي.

ان قراءة دقيقة لمحتويات ذلك الرد، يقدم الفهم الاسرائيلي لعملية التسوية، ويحدد بالضبط شروط استسلام لا شروط محادثات حل سياسي. ويمكننا التوقف عند ابرز هذه الشروط:

١) التمثيل الفلسطيني: يقول شامير (اننا نؤمن بان وفدا اردنيا فلسطينيا مشتركا هو الطريق الافضل لمعالجة مسألة تمثيل العرب الفلسطينيين. اضف الى ذلك ان تركيبة الجزء الفلسطيني في الوفد الاردني الفلسطيني يجب ان يحظى بموافقتنا) ويضيف شامير ايضا (لايمكن ان تكون هناك عملية من اجل السلام مع "اسرائيل" اذا كان لمنظمة التحرير ضلع فيها) هذا هو شرط الاستسلام الاول... اي ان يكون "لاسرائيل" حق تجريد الشعب الفلسطيني من حقه في اختيار من يمثله، وكيفية ذلك التمثيل.

٢) رفض شامير ان يكون هناك دور للامم المتحدة في عملية السلام، اي رفض الشرعية الدولية وقراراتها، لان "اسرائيل" تريد ان تفرض رؤيتها القديمة باجراء مفاوضات مباشرة وثنائية مع كل دولة على حدة، وان وجود الامم المتحدة سيحول (المؤتمر الاقليمي) الى (مؤتمر دولي) وان المؤتمر الدولي سيضرب فكرة المفاوضات المباشرة.

ويعتقد شامير (ان العرب مازالوا يبحثون عن عملية يتاح لهم في نهايتها الادعاء بانهم لم يعترفوا بحق "اسرائيل" في الوجود ككيان شرعي في المنطقة، لهذا يطالبون بمضمون دولي واسع ما امكن لمشاركة الامم المتحدة).

اي ان العرب - حسب رأيه - يطرحون مصطلحات حول هدف عملية السلام مثل (تسوية شاملة) وليس (اتفاقات سلام مع اسرائيل).

اذن، فمن شروط الاستسلام التي يريد شامير فرضها مسبقا على العرب هو توقيع (اتفاقات سلام مع اسرائيل) وليس (تسوية شاملة وعادلة).

٣) رفض شامير فكرة (استمرارية المؤتمر) اي ان يعقد المؤتمر المزمع عقده جلسات منتظمة بين فترة وأخرى، وذلك للسبب ذاته، وحسب رأيه (كل نوع من التوجيه او عقد جلسة جديدة للمؤتمر سيخلق نفس النتائج السلبية وسيبعد الاهتمام والتركيز عن المداولات المباشرة الثنائية، ان هذا هو الدافع من وراء طلب العرب الخاص باستمرارية المؤتمر ومشاركة الامم المتحدة).

ان هذا الشرط الثالث من شروط الاستسلام يقول بوضوح جملته المفيدة: كل حكومة عربية تريد الانضمام لعملية السلام عليها الالتزام بالتباحث مباشرة مع "اسرائيل" دون وجود طرف دولي يفرض على "اسرائيل" الحلول، ويلزمها بالانسحاب.

٤) تجاهل شامير طلب تجميد الاستيطان، بل ان حملات مصادرة جديدة للاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ تزداد ضراوة بهدف توسيع المستوطنات القديمة، واقامة مستوطنات جديدة اخرى للمهاجرين من الاتحاد السوفياتي، ومن اثيوبيا.

ويرافق ذلك تصريحات لمسؤولين اسرائيليين تقول ان بناء المستوطنات ليس عقبة في وجه السلام وانما هو تعزيز لمسيرة السلام.

ان مواصلة الاستيطان يجرد المفاوضات اصلا من كل مضمون... فعلى اي شيء سيتم التفاوض اذا تحولت الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ الى مستوطنات؟.

ان مواصلة الاستيطان يأتي في سياق خطة لتهويد الارض، وتطويق التجمعات السكانية الفلسطينية بوجود صهيوني عسكري مكثف.

ان زرع اليأس في نفوس الفلسطينيين يتمثل في المزيد من المصادرة للاراضي، وفي استمرار الغارات الجوية على المخيمات في جنوب لبنان، وفي الآونة الاخيرة، تشن اجهزة الاعلام الاسرائيلية حملة تشكيك منظمة ضد الانتفاضة، وتطلق عليها من مدافعها النفسية في حرب جديدة هدفها انهاء الانتفاضة، والترويج لبروز حزب جديد او قوى جديدة تطالب بوقف الانتفاضة، والتفاوض مباشرة مع "اسرائيل" بدون منظمة التحرير الفلسطينية.

ان حرب "اسرائيل" النفسية متواصلة، واهدافها واضحة، وتترافق مع شروط الاذعان التي تحاول "اسرائيل" فرضها على الدول العربية في اطار ما يسمى بالمؤتمر الاقليمي او مؤتمر السلام.

ومن خلال هذا الغبار والدخان، فاننا لا نرى في هذا المؤتمر اذا عقد ملامح حل وطني، ولا نرى في شروطه ومرجعيته ما يشير الى التفاؤل، بل نرى قفزا عن حقوق الشعب الفلسطيني، وفتحا للشهية الاسرائيلية كي تمارس سياستها التوسعية نحو المزيد من الاراضي العربية. ■

جنوب لبنان
نحو كرامة جديدة

انه قدرنا وقدر شعبنا ان نكون حراس بوابة شرف الامة العربية والاسلامية ضد الهجمة الامبريالية الصهيونية التي تستهدف فرض هيمنتها وسيطرتها المطلقة على شعبنا وأمتنا وارضنا وسماءنا. ولئن كان التكافؤ بين حراس الانذار بالخطر الجامح وبين حشود العدوان الطاغية معدوما، الا ان تكافؤ الارادات استطاع التأكيد ان الصمود في الممر الموحش الصعب يخلق من الشعب وثواره اسطورة الفينيق الذي ينتصب من الرماد ويتجدد استمراره ليؤكد خلود هذه الامة العظيمة على هذه الارض المباركة رغم ما يمكن ان تمر فيها من فترات الانحدار النفسي والهزيمة او الانعكاس العسكري.

وكما كانت معركة الكرامة عام ٦٨ بوابة عبور الامة الى صرح النهوض القومي الشامل اثر نكسة حزيران عام ٦٧. فأن العدوان الامبريالي الصهيوني الاطلسي العميل على الامة العربية تحت شعارات زائفه تتعلق بحماية الشرعية الدولية، تحت راية قميص الكويت. فأن العدو الصهيوني يحاول استكمال دوره الذي منع منه اثناء الحرب العدوانية على العراق بقرار امريكي صارم بغيه الحفاظ على التحالف العدواني مع العرب الذين انخرطوا وتورطوا، بالمفهوم التاريخي، في براثنه المجرمة.

وكما استهدف العدوان الشامل ضرب وتدمير القوة القومية الناهضه التي كان يمثلها العراق، فأن العدوان الصهيوني يحاول الان ضرب وتدمير قوة الجرس القومي، درع الامة وحامي بوابة انبعاثها الشامل، والمتمثل بقوات الثورة الفلسطينية وتحالفتها الشعبية في جنوب لبنان، وما تجسده من قوة دافعه باتجاه حماية وتصعيد الانتفاضة المباركة داخل الارض المحتلة..

ان تصرف العدوان الامبريالي الصهيوني بعد ان حقق جزءا هاما من اهدافه بأستخدام الغطاء العربي بدأ يتخذ مسارا منحازا لمصلحة الكيان الصهيوني دون اعتبار لمصالح القوى العربية المتحالفة معه، وفي مقدمتها سوريا. لقد وقفت سوريا سابقا ضد فرض المؤامرة الامريكية الاسرائيلية على لبنان، والمتمثلة في اتفاقية ١٧ ايار ١٩٨٣. واذا كان ظاهر موافقة امريكا على اتفاقية ايار الجديدة بين سوريا ولبنان يوحي وكانه مكافأة لسوريا على انضمامها لحلف حفر الباطن، الا ان هذه الاتفاقية تمكن العدو الصهيوني من التشبث باحتلال جنوب لبنان ونهب مياهه وخيراته.

ويقوم العدو الصهيوني الان بالرد على الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان، وتحت شعار الخشية من تصاعده وتطوره من حالة الدفاع الى حالة الهجوم، انطلاقا من خوفه ان يكون التقارب والتفاهم الفلسطيني السوري يشكل مدخلا لتحالف جديد يقف في وجه العدوان ومحاولات التصفية الجديدة التي تستهدف ضرب منظمة التحرير الفلسطينية واخراجها من عملية التسوية التصفوية من جهة، كما يستهدف اخراج سوريا من التسوية بخفي حنين، وابقاء الجولان جزءا من الكيان الصهيوني، والعمل على تركيعها بفرض تخليها

عن ترسانتها المسلحة ومشروع توازنها الاستراتيجي، وتطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني انطلاقا من التسليم بالهيمنة الصهيونية الامبريالية على المنطقة.

ان التحركات والتحرشات والغارات والتحضير للعدوان الصهيوني على جنوب لبنان يستهدف اول ما يستهدف الوجود العسكري المسلح للثورة الفلسطينية والذي يتمتع بدرجة عالية من الاستقلالية تجعله يشكل الذراع الفلسطيني الضارب، القادر على رفض كل محاولات التصفية عبر فرض تسويات تقفز عن الرقم الفلسطيني الصعب والحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة، وتقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.

ان قوات الثورة الفلسطينية، والقوى الوطنية والقومية والاسلامية اللبنانية، التي تقف في وجه المخطط الصهيوني، الهادف الى تكريس احتلاله للبنان، وتصفية الثورة الفسطينية، تشكل القوة الصلبة القادرة بصمودها ان تعيد الى الاذهان محاولات العدو الصهيوني السابقة ضد جنوب لبنان، والتي وصلت عام ١٩٨٢ الى العدوان الشامل، الذي رغم ما خلفه من مآسي الا انه لم ينل من ارادة ولم يقل من عضد الشعبين الفلسطيني والشعبي اللبناني في الجنوب . فعادت الثورة الفلسطينية الى مواقعها في جنوب لبنان، وعاد التحالف الفلسطيني اللبناني ليكون على استعداد للوقوف في وجه العدوان الصهيوني الجديد، وتسطير كرامة جديدة، تشكل رافعة للنهوض القومي والاسلامي ينقل الامة العربية والاسلامية من حالة الاحباط واليأس والتردي الناتج عن العدوان على العراق الى اوج مرحلة التصدي والتحدي، والارادة الحرة الكريمة، وكشف الزيف الامبريالي الذي يكرس كل جهوده لتطويع الامة العربية والاسلامية واذلالها، وفرض العدو الصهيوني عليها.

ان احد اهداف الصهاينة ايضا هو الرد على الاتفاق السوري اللبناني، وتوسيع رقعة الاحتلال لتصل الى نهر الاولي شمال صيدا. وهذا يفترض ان يكون للجيش السوري دور لا يقل عن الدور الذي لعبه الجيش الاردني في دعم المقاتلين الابطال في معركة الكرامة عام ١٩٦٨.

واذا كانت امريكا تحاول تكريس الكيان الصهيوني على طريقتها، والمحافظة على مصالحها بابقاء العلاقات الامريكية العربية، وخاصة مع دول حلف حفر الباطن. فان الكابوس التاريخي المتمثل بالشعور بالادراك العدواني للوجود الصهيوني، وما يمثله من تعارض مستقبلي مع مسيرة التاريخ، يجعل عقلية شامير التلمودية، تحاول تعطيل كل ما من شانه ان يضعف مستقبلا وضع الكيان الصهيوني، خاصة بما تحمله قرارات الامم المتحدة من ادانات سافرة للنزعة العدوانية التوسعية للكيان الصهيوني، والتي هي ركيزته التلموذية. فالعدوان على جنوب لبنان وتطويره حتى لو وصل الى حد الاشتباك مع سوريا من شانه ان يخرب كل جهود للتسوية العادلة القائمة على اساس قرارات الامم المتحدة وتحت اشرافها وفي اطار مؤتمر دولي للسلام ذي صلاحيات، وفعال، بحيث يفرض القرارات الاممية، والشرعية الدولية، على كل من لا ينصاع معها.

ان اجتماع قيادة العدو الصهيوني على اعلى المستويات في الاسبوع الماضي، لمناقشة تقرير رئيس اركان جيش العدوان الصهيوني، تركز على التغير الحاصل في العلاقات التلاحمية بين كافة القوى الفلسطينية واللبنانية المتواجدة في جنوب لبنان اثر التحسن في العلاقات الفلسطينية السورية ونتائج زيارة وفد م.ت.ف. الى سوريا. ان مراحل التصدي للعدوان الصهيوني بلغت اوجها في مراحل التلاحم النضالي الفلسطيني السوري اللبناني، وهذا ما يشغل بال قيادة الكيان الصهيوني. وقد في بحث الاجتماع الذي ضم رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ورئيس اركان الجيش، ورئيس شعبة الاستخبارات، وقائد سلاح الجو، ورئيس شعبة الاسلحة الميدانية، الوسائل الميدانية التي يجب استخدامها للوقوف في وجه التحولات الخطيرة، وتم تشكيل غرفة عمليات من رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ورئيس الاركان، لتنفيذ سلسلة من القرارات اهمها:-

- تنفيذ العمليات العسكرية التي يراها رئيس الاركان ضرورية لخدمة الهدف الاساسي، والمتمثل في وقف تعاظم القوة العسكرية الفلسطينية في لبنان، ومنع تحولها من قوة دفاعية الى قوة هجومية.

ان مباركة امريكا للعدوان الصهيوني والغارات

←

حرب الشعب
حرب الشعب

الجوية المكثفة ضد قواتنا في جنوب لبنان، وصلت الى حد الطلب من الحكومة اللبنانية عدم طرح الموضوع على مجلس الامن، حتى لا يدان العدو الصهيوني. وتنطلق امريكا من حقيقة ان منظمة التحرير لا تزال قادرة على التصدي لمحاولة التصفية عبر ما يسمى بمؤتمر السلام، اذا تم على اساس تجاوزها، وهو ما يعني القفز عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وتأتي محاولة ضرب القوة الفلسطينية المسلحة بهدف جعل المنظمة غير قادرة على عملية تعطيل المؤتمر المؤامرة.. وتحاول امريكا وعلى طريقتها الخاصة في توريط العرب بمهمة تصفية وضرب الوجود الفلسطيني المسلح خارج الارض المحتلة باثارة موضوع اسلحة الميليشيات في جنوب لبنان وانتشار الجيش اللبناني. وتجريد القوات الفلسطينية من اسلحتها. ويأتي ذلك في الوقت الذي تمارس فيها القوات الصهيونية اعتداءاتها المتتالية وتكريس احتلالها لمناطق في الجنوب اللبناني.

وقد اكدت اللقاءات الفلسطينية اللبنانية والفلسطينية السورية على ضرورة الحذر من الوقوع في اخطاء الماضي والانجرار وراء مخططات امريكا والكيان الصهيوني. فالموقف الثابت للمنظمة هو الابتعاد عن كل ما يمكن ان يشكل مجابهة مع الجيش اللبناني الذي تسعى المنظمة على مساعدته لفرض سلطته على كل الارض اللبنانية معلنة ان البندقية الفلسطينية في جنوب لبنان هي في خدمة هدف تحرير لبنان. ان المخطط الهادف الى استخدام ذريعة الوجود الرسمي لقوات جيش التحرير الوطني الفلسطيني في لبنان من اجل الانجرار الى صراعات فلسطينية لبنانية توفر على الكيان الصهيوني المجابهة وتمهد له طريق المذابح الجديدة في مخيمات الرشيدية وصور والمية ومية وغيرها انما هي مؤامرات مكشوفة اصبح يعيها ابناء شعبنا الفلسطيني واللبناني في الجنوب المناضل.

ان الحديث عن دعم سوري لبسط سيطرة الجيش اللبناني على الجنوب ينطلق من اتفاقية الطائف التي تعمل منظمة التحرير الفلسطينية على تطبيقها بما يخدم المصلحة اللبنانية والفلسطينية والسورية والقومية. وقد تم في اللقاء الفلسطيني السوري مع الرئيس الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع اثارة موضوع احتلال الكيان الصهيوني لجنوب لبنان وللشريط الحدودي وتمسك الكيان الصهيوني بالسيطرة على مياه الليطاني ومحاولته توسيع رقعة احتلاله وليس تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ المتعلق بانسحابه من الجنوب بدون قيد او شرط. وما دام العدو الصهيوني متمسكا بعدوانيته واحتلاله واطماعه التوسيعية فان الخدمات المجانية التي تقدم له هو عبر تجريد القوى المناهضة لوجوده من سلاحها وهو امر ترفضه منظمة التحرير الفلسطينية. ويرفضه الثوار في جنوب لبنان.. وكل القوى الوطنية والقومية والدينية اللبنانية. فالاسلحة في جنوب لبنان ليست اسلحة مليشياتيه وانما هي اسلحة مقاومة للاحتلال الصهيوني.

ويرى الكيان الصهيوني الذي يتشبث ايضا باحتلال الجولان ان عليه ان يفرض امرا واقعا جديدا يرد فيه على الاتفاقية السورية اللبنانية. ويضرب الوجود الفلسطيني وامكانية تطويره بعد اللقاء الفلسطيني السوري. ويقوم بتعطيل عملية السلام التي قد يطلب منه التخلي فيها عن الجولان.

وحيث ان المصالح الراهنة تجمع بشكل واضح بين الموقف السوري والموقف الفلسطيني، فان الكيان الصهيوني يرى ان سوريا ايضا غير مهتمة بمؤتمر سلام لا تحقق فيه الحد الادنى من الانجازات التي توازي مشاركتها في حلف حفر الباطن، وخاصة الانسحاب الاسرائيلي من الجولان، والانسحاب من جنوب لبنان، واقامة وطن للفلسطينين، وتحقيق حق العودة، كما جاء في جريدة معاريف بتاريخ ١٩٩١/٥/٩ التي اضافت، **ان الاسد قرر منح الشرعية ل م.ت.ف. من اجل منع الملك حسين من الحصول على احتكار الموضوع الفلسطيني.** وقد هدد روفائيل ايتان، وزير الزراعة الصهيوني في مقابلة مع اذاعة الجيش، سوريا بانه **"اذا تبين ان سوريا تعمل في لبنان ضد اسرائيل بواسطة المنظمات الارهابية فعلينا تلقينها درسا في لبنان".**

هكذا كانت تهديدات دايان عام ٦٨، وجاءت الكرامة لتكون الدرس الاعظم لمسيرة النضال الكبرى التي استمرت شامخة رغم كل الصعوبات ثلاثة وعشرين عاما... ويزيد. ونحو كرامه جديدة في جنوب لبنان وفي الشقيف لتعيد امجاد الامة ولفتح سجل النهوض القومي الجديد ■

العدو

هل تم استبدال بيكر بتشيني؟!

يبدو ان الادارة الامريكية رضخت مرة اخرى بعد ان لوح الكيان الصهيوني واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة باشارة "ايران غيت" ضد بوش اذا ما ذهب الى ابعد ما هو مطلوب او مما هو متفق عليه، وان الازمة القلبية التي انتابت بوش سوف تعود مرة اخرى، اذا لم يستبدل بيكر بشخص اخر قادر على فهم اللعبة الامريكية الاسرائيلية. وبالفعل لم يعد بيكر الى المنطقة وبدلا منه عاد وزير الدفاع الامريكي تشيني لاتمام ما بدأه بيكر ولكن بطريقة مختلفة تناسب الكيان الصهيوني وتسير وفق خط الليكود. فبيكر لم يكن يرغب في تحقيق تسوية لا ترضى الكيان الصهيوني، ولكنه ولدى عودته للولايات المتحدة ادلى بعدة تصريحات امام الكونغرس وفي وزارة الخارجية القى فيها اللوم على شامير والتصلب الصهيوني في قضية المؤتمر الاقليمي، وفي موضوع المستوطنات، وزاد الطين بله ان احد موظفي الخارجية الامريكية اتهم الكيان الصهيوني ايضا بانه يعرقل عن قصد محاولات السلام باقامة المزيد من المستوطنات وتجاوز كل الحدود والخطوط في موضوعة حقوق الانسان، وقال ان الكيان الصهيوني لا يختلف عن اية دولة دكتاتورية في المنطقة، ورغم ان هذا الموظف ابعد عن عمله في وزارة الخارجية، الا ان تصريحات بيكر وهذا الموظف اعتبرت في الكيان الصهيوني تيارا لا يفهم خصوصية (اسرائيل)، ولهذا يرفض شامير التعامل مع الخارجية او بكلمات ادق مع تيار بيكر والا عاودت بوش الازمة القلبية التي قد تعصف بمركزه كسيد البيت الابيض.

والسؤال الان ماذا يريد التشيني من الكيان الصهيوني وكيف سينعكس هذا على الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي وعلى الدول العربية وتحديدا سوريا والاردن؟

هذا السؤال رد عليه تشيني بطريقته العملية بمنح الكيان الصهيوني عشر طائرات من طراز ١٥- أ اي من طائرات الصف الاول الامريكية، هذا الى جانب الاسهام في مشروع الصاروخ "الاسرائيلي" حيتس بنسبة ٧٢٪، كما اطلع تشيني قادة الكيان الصهيوني على كشف المطالب الامريكية من الدول العربية بالنسبة لمبادرة بوش حول وقف سباق التسلح وتدمير اسلحة الدمار الشامل.

تشيني يعرف تماما ان اسلحة الدمار الشامل تعني الصواريخ العربية والاسلحة الكيماوية العربية، واذا تم تدمير هذه الاسلحة سيبقى الكيان الصهيوني القوة المهيمنة في المنطقة.

والسؤال هل استبدل بيكر بالتشيني لاستعراض قوة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة لتحقيق المزيد من الخضوع العربي؟ ■

"نزاعات لا نهاية لها"

"الولايات المتحدة والمنازعات الاقليمية"

"قالوا من عنوانه يقرأ الكتاب" !!!

والكتاب الذي بين ايدينا له عنوان عام "نزاعات لا نهاية لها" وعنوان مشتق من العنوان الاول "الولايات المتحدة والمنازعات الاقليمية".

اذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فيجب ان يقرأ هذا الكتاب وتزداد اهميته وتطابق عنوانيه العام والمشتق عندما نعرف ان مؤلفه هو السيد ريتشارد ن. هاس الذي يعمل منذ يناير ١٩٨٩ كمساعد خاص لرئيس قسم الشرق الادنى وجنوب افريقيا في مجلس الامن القومي الامريكي. كما ان السيد هاس كان عضوا في مجموعة البحث التابعة لمعهد واشنطن لسياسات الشرف الادنى التي زارت الشرق الاوسط في ربيع ١٩٨٨.

وبتشجيع من السيد دان بايبس محرر مجلة اوربيس، حاول السيد هاس ان يستكمل افكاره فيما يخص النزاعات المستعصية والمفاوضات بشأنها، وما ينبغي للولايات المتحدة ان تفعله بصدد هذه النزاعات الاقليمية. ولانجاز هذه الدراسة حصل ريتشارد هاس على منحه من صندوق "هوارد بيو من اجل الحرية" وقد كان حينها مدرسا في مدرسة جون كينيدي لشؤون الحكم التابعة لجامعة هارفاد.

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩٠ عن دار "يال يونيفرستي برس- نيو هافن- لندن". وينبه الكاتب الى ان الاراء المعروضة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن السياسة الرسمية للحكومة الامريكية. وهذا تنبيه يفرضه النظام الامريكي على كل من يصدر كتابا ذا اراء سياسية في حين يعمل المؤلف في وظيفة حكومية رسمية كما هو حال كاتبنا الذي نحن بصدد كتابه.

يشمل كتاب "نزاعات لانهاية لها" تمهيدا ومقدمة وستة فصول. الفصل الاول عبارة عن افكار حول المفاوضات. والفصول الخمسة الاخرى كانت كل فصل حول احدى الازمات الخمس التي يشملها عنوان "نزاعات لانهاية لها" وهي كما يسميها هاس: النزاع بين "اسرائيل" من ناحية والعرب الفلسطينيين والدول العربية من ناحية اخرى، والنزاع بين اليونان وتركيا، وبين الهند وباكستان، وبين البيض والسود في جنوب افريقيا، وبين الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندا الشماليه.

وقد ترجم مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية من هذا الكتاب التمهيد والمقدمة والفصل الاول ثم الفصل الخاص بالشرق الاوسط، واصدرها في نشرته الدورية "شؤون استراتيجية" في عدديها ١٩٩١/٩ و ١٩٩١/١٠ في ١٩٩١/٥/٢٥ او ١٩٩١/٥/٢٧ على التوالي.

ونحن ننوه هنا اننا اثناء عرضنا للكتاب لن نعلن رفضنا او قبولنا لهذه الاراء ولكننا نشير اليها بما ينبه القراء الاعزاء لسياسة الولايات المتحدة ازاء المنازعات الاقليمية عموما وفي الشرق الاوسط خصوصا. كما اننا سنقصر عرضنا على ما اقتصرت عليه نشرة مركز التخطيط "شؤون استراتيجية" في كتيبيها رقم ٩، ١٠ لعام ١٩٩١

والمشار اليهما.

يرى هاس ان النزاع هو القاعدة في الشؤون الدولية. ولكن لا يعني ان كل نزاع يتحول حتما الى حرب، كما انه ليس كل حرب تؤدي بالضروره الى خضوع احد الطرفين خضوعا تاما او افنائه. قد ينضج النزاع ويصبح بالامكان ايجاد تسوية. ونظرا لانه لم يكن لامريكا ماض مؤلم، بل كان لها تاريخ حافل بالايجابيات - حسب رايه - فعليها ان تلعب الدور الرئيسي في حل النزاعات الاقليمية، وايجاد تسويات يكون جوهرها هو الحل الوسط.

ولكن هنالك نزاعات تسمى مباريات صفرية او معادلات صفرية (س+ ص= صفر) اي ان مايكسبه احد اطرافها لابد ان يخسره الطرف الاخر. ويسأل الكاتب: "فماذا ينبغي ان تفعله الولايات المتحدة في مثل هذه الحالات؟" ويجيب على سؤاله بأنه على امريكا ان تعمل على انضاج الازمة التي لا تزال يابسه، والا تورط نفسها بمشروع عملي جدي للحل لان ذلك يعقد الامور ويعرض امريكا للفشل والمصالح الامريكية للخطر. "ففكرة النضج فكرة جوهرية في الشؤون الدولية والمقصود بها توافر الشروط التي لا غنى عنها للتقدم الدبلوماسي، اي الظروف المؤديه الى تحقيق تقدم عن طريق المفاوضات. ومن بين هذه الظروف خصائص تتعلق باطراف النزاع، او اشياء ترتبط بالعلاقة بين الاطراف، او داخل كل طرف، او طبيعة النزاع ذاته" ص١٦. بمقدار ما يقتنع احد الاطراف بانه لم يعد يستطيع مواصلة النضال - اما لسوء اوضاعه، او لخلافات حاده بين اطراف الطرف نفسه، او لتغيرات هامه في موضوع النزاع نفسه كموضوع المستوطنات في المساله الفلسطينية - يكون هذا الطرف على استعداد لتقديم تنازلات. واذا كان الطرف الاخر - عندئذ - قويا فانه يستطيع ان يفرض تفضيلاته على الاخرين.

ويعدد الكاتب عددا من المفاوضات التي حققت نجاحا في الثمانينات، وهي: اتفاقات كامب ديفيد، تسوية النزاع بشان يضيق بيجل (الارجنتين)، مفاوضات لانكستر هاوس بشان روديسيا/زيمبابوي، المفاوضات المتعلقة بافغانستان، حرب ايران والعراق، ونامبيبا وانجولا.

ولكن هاس يعترف ان الدبلوماسيه الامريكية فشلت فشلا ذريعا في لبنان، ويتساءل عما اذا كان الفشل بسبب نضج الوضع ام بسبب ضعف الدبلوماسية؟ ويجيب بأن الامرين حدثا معا. لقد فشلت الدبلوماسية الامريكية عندما "قررت ان ترتب اولا عقد معاهدة اسرائيلية لبنانية بدلا من محاولة الوصول الى اتفاق مع سوريا، والافضل وضع ترتيب تزامن مع "اسرائيل" وسوريا ومنظمة التحرير ولبنان" ص٤٢. ويرى هاس ان امريكا اضاعت هذه الفرصة عام ١٩٨٣ ولا بد من الاستفادة من دروس الفشل كما يستفاد من دروس النجاح.

وعندما يتطرق ريتشارد هاس للمشكلة الفلسطينية تحت عنوان "الشرق الاوسط" يبدأ بتفسير قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي نبع منه كل ما قيل او كتب عن الشرق الاوسط خلال ما يقرب من عقدين. ويرى ان ذلك القرار يعني اساسا انه يجب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط قائم على تنازل "اسرائيل" عن جزء كبير من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ مقابل الاعتراف بها وضمان امنها من قبل جيرانها.

وقد شهدت العشرون سنة الاخيرة نماذج من المشروعات الامريكية الرامية لحل مشكلة الشرق الاوسط وذلك من مشروع روجرز عام ١٩٧٠ حتى الاقتراحات التي قدمها وزير الخارجية الامريكية جورج شولتز عام ١٩٨٨. وباستثناء اتفاق كامب ديفيد، مع مصر، لم يحدث اي تقدم عملي لتبادل الارض مقابل السلام. بل على العكس فقد قامت "اسرائيل" بضم مدينة القدس، ومرتفعات الجولان، واقامت المستوطنات في اجزاء واسعة من الضفة الغربية وغزه. واما الملك حسين الذي كان اضعف من ان يبقى خارج نطاق الحرب عام ١٩٦٧ هو ايضا اضعف من ان يختار السلام منفردا. كما ان حافظ الاسد "ليس مستعدا للتنازل عن عودة مرتفعات الجولان كامله، وهو - بسبب ادعاء سوريا قيادة العالم العربي - ليس مستعدا للتنازل عن العودة الكاملة للضفه الغربية وغزه الى السيطره العربية" ص٦٢. واما منظمة التحرير الفلسطينية فهي عبارة عن اداة "تملك القدره على الاطاحة باحتمالات السلام ولكنها غير قادرة على الاسهام

فيها." ص ٦٤.

ويرى هاس أن الانتفاضة اضافت بعدا جديدا الى نزاع الشرق الاوسط يمكن ان يوصف بانه "فلسطنة ما كان يعد تقليديا نزاعا بين الدول" ص٦٥. فالانتفاضه قد اضعفت قدرة الملك حسين على تشكيل وفد مشترك مع منظمة التحرير الفلسطينية تكون له السيطرة داخله. وبذلك اختفى احد المسالك الدبلوماسية وهو الخيار الاردني الذي وضع في الثلاجه يوم ١٩٨٨/٧/٣١ باعلان الملك حسين فك الارتباط. ولكن، ورغم أن الانتفاضه حدث من قدرة الاردن على التصرف نيابة عن الفلسطينيين، الا انهم اصبحوا "اقل قدرة على التفاوض عن ذي قبل نظرا لعدم وجود قيادة محليه واضحه ومعترف بها" (ص ٧٠)

ويتابع هاس في تحديد اثار الانتفاضه كما يراها فيقول "وكان الاثر الاول للانتفاضة على "اسرائيل" هو زيادة الاستقطاب السياسي الداخلي "ص٦٦ ولكنها -أي الانتفاضه - جعلت الطرفين اقل استعدادا للتفاوض.

ارسلت منظمة التحرير الفلسطينية "اشارات تكشف عن المرونه، كان نموذجا لها بيان صدر في منتصف ١٩٨٨ عن احد كبار رجال المنظمة المقربين من عرفات، يتحدث فيه عن ضرورة التعايش مع اسرائيل" ص٧٢.

ولكن امريكا واصلت ضغطها لتجريد المنظمه من مقدراتها على الاطاحه باحتمالات السلام، فرفضت اعلان قيام الدولة الفلسطينية، كما رفضت السماح لعرفات بدخول امريكا لالقاء كلمته امام الجمعية العموميه.

ويرى هاس ان الضغوط الامريكية حققت بعض الانجازات حيث اعلن عرفات يوم ٧ ديسمبر ١٩٨٨ انه "يقبل وجود اسرائيل كدولة في المنطقة" ولكن امريكا انتظرت حتى ١٤ من الشهر المذكور "حيث استجاب عرفات علنا وبغير غموض للمطالب الثلاثة التي فرضتها امريكا" ص٧٣.

ويستعرض الكاتب الحلول الممكنة لهذه المشكلة المعقدة، ويذكر اربعة خيارات:

١- استمرار الوضع الحالي على حالة، وذلك متعب للطرفين كما ان القوة الرئيسية التي تدعمه هي القصور الذاتي.

٢- الضم: وهو خيار لا يمكن قبوله من اي من الطرفين بما يعني من نفي ليهودية الدولة الاسرائيلية وانتهاء امل الفلسطينيين بالاستقلال.

٣- وجود دولتين: اي قيام كيان فلسطيني مستقل او ذي علاقة كونفدراليه مع الاردن، او ربما يكون تركيبا كونفدراليا ذا ثلاثة اطراف شبيها بما هو قائم بين بلجيكا وهولندا ولكسمبورغ. وهذا الخيار الثالث "هو الفكرة التي تدور في ذهن معظم الاطراف الخارجيه عندما تتصور تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي " ص٧٧.

٤- انتقال المسؤولية:

وهذا الخيار في نظر هاس هو محاولة لتجنب العيوب الظاهرة في الخيارين الاولين وتجاوز الصعوبة التي ستواجه التفاوض الفعلي بشان الخيار الثالث. وانتقال المسؤولية يعني "انشاء محافظه فلسطينية صغيره لها استقلال ذاتي يربط بينها وبين الاردن ممر ضيق وتحيط بها من جميع الجهات اراض اسرائيلية." ص٨٠.

ويعتقد كاتبنا انه كان يمكن ان يوجد عدد من الفلسطينيين يؤمنون بان هذا الخيار هو اقصى ما يمكن تحقيقه فيقبلونه لولا ان "اسرائيل" كانت تسارع دائما لترحيل كل من يبدي ميولا وطنية مهما كان معتدلا.

ومن المفارقات في هذا المجال ان "اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يعملان في اتجاه واحد." ص٨١.

مما تقدم يتضح ان "نزاع الشرق الاوسط لم يصل بعد الى مرحلة النضج" ص٨٢. ويرى المؤلف ان شروط نضج هذه الازمة اربعة وهي:

١- أن يقتنع قادة اطراف النزاع بان الحل الوسط افضل من الوضع القائم.

٢- أن يكون لدى الجانبين قيادة تبلغ من القوة حدا يجعلها قادرة على قبول الحل الوسط والحفاظ عليه.

٣- أن تتوفر صيغة يمكن قبولها من قبل الطرفين.

٤- ولا بد من نهج تفاوضي مقبول لدى الجانبين.

اما وان نزاع الشرق الاوسط لم ينضج بعد، وحتى تتوفر شروط الانضاج الاربعة آنفة الذكر، فماذا ينبغي ان تفعل الولايات المتحدة في وضع كهذا؟ يعتقد المؤلف ان امام الولايات المتحدة ثلاثة خيارات:

١- ان تنفض الولايات المتحدة يدها، وهو ما اطلق عليه مؤيدوه في الادارة الامريكية خيار "الاهمال الحميد". ويعتقد انصاره انه يدفع الاطراف المحلية الى بذل جهد اكبر لتوفير ظروف ملائمة للتحرك الدبلوماسي.

٢- المشاركة المكثفة من خلال مبادرة للسلام الشامل. وانصار هذا الخيار هم اعداء الخيار الاول، ويعتقدون ان الاهمال الحميد يمكن ان يتحول الى "اهمال خبيث" ص٨٨ وذلك لان الاطراف ستنزلق نحو العنف اذا تركت وشانها (حسب الخيار الاول). ان الظروف الان مواتيه، حيث يبدو ان هناك استعداد جدي للسلام لدى منظمة التحرير الفلسطينية.

ولكن خصوم هذا الخيار يرون ان محاولات امريكا في هذا الاتجاه، وبما انها لن تنجز تسوية في المدى المرئي، ستؤدي الى فقدان الثقة بامريكا عند الطرفين، مما يخلق ظروفا ملائمة لبرامج المتطرفين على ضفتي الازمة بسواء.

٣- العمل على انضاج الموقف، وتجنب الوقوع في خطأ عدم التحرك بالقدر اللازم او التحرك بمقدار اكثر مما ينبغي. وبما ان السيد ريتشارد هاس يعتقد ان "معضلة الفلسطينيين ليست من الامور التي يمكن حلها في المستقبل المرئي، وأن الممكن الوحيد هو ادارتها" ص٩٤، فهو من انصار الخيار الثالث هذا ، وينصح الاداره الامريكية باتباع السياسة التالية:

أ- توضح امريكا في العلن وفي اللقاءات الخاصة المبادىء التي تعتقد انه يجب الاهتداء بها في عملية السلام.

ب- العمل على تغيير تفكير القادة وشعوبهم لتتيح للقادة فرصة اوسع لتقديم التنازلات.

ج- ينبغي الحفاظ على حوارات بين الولايات المتحده و"اسرائيل"، وبين امريكا ومنظمة التحرير الفلسطينيهوبين الاسرائيليين والفلسطينيين المعنيين في الاراضي المحتلة وربما الفلسطينيين الاخرين.

د. ينبغي على امريكا ان تقول لمنظمة التحرير الفلسطينية ليس هنالك شيء مستبعد عن نطاق البحث، بما في ذلك قيام دولة فلسطينية.

ولكن على منظمة التحرير الفلسطينية تعديل ميثاقها الصادر ١٩٦٨، وأن توضح علنا انها تعتبر قيام الدولة الفلسطينية هدفا في حد ذاته وليس منصة للانطلاق. كما انه عليها ان تواصل التزامها بنبذ الارهاب وتدعو لوقف جميع اشكال العنف داخل الاراضي المحتلة.

هـ- كما ينبغي لامريكا ان تقول للاسرائيليين ليس ثمة من موضوع يجب بحثه بما في ذلك قيام دولة فلسطينية. ويجري تنبيه الاسرائيليين الى انهم يستطيعون ان يساعدوا في خلق الجو الملائم للسلام بالكف عن اقامة مستوطنات جديدة على الاراضي المحتله. ويمكن ان تسحب "اسرائيل" قواتها من بعض المناطق المزدحمة بالسكان. ويمكن للجيش الاسرائيلي أن يوقف استخدام القوة القاتلة او يحد من استخدامها على الاقل. كما انه يمكن للسلطات الاسرائيليه ان تتوقف عن الترحيل وان تسمح بانتخابات غير مشروطة في الاراضي المحتلة.

و- ولا بد لامريكا من القول للاسرائيليين والفلسطينيين على السواء ان مدينة القدس ستبقى موحده.

ز- على امريكا أن توضح ان تأييدها لمبدأ تقرير المصير لم يكن في أي وقت بغير قيد او شرط، فهي دائما تدخل في حسابها المصالح الوطنية للاطراف المعنية وامكانية النجاح.

ويستدرك هاس قائلا "ولا بد لاية سياسة امريكية ناجحة ان تكون قائمة على التاييد المستمر لاسرائيل - سياسيا واقتصاديا وعسكريا .... وتعزيز نظام الرئيس حسني مبارك ... والعمل على تعميم موقف مؤيد للغرب بين الصفوه .... ومواصلة الحوار مع الاتحاد السوفيتي لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع "اسرائيل" وتحديد شكل مشاركته بمشكلة الشرق الاوسط لانه يستطيع أن يجعل تاييده السياسي والاقتصادي والعسكري لسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية مشروطا باعتدال سلوكهما" ص٩٨.

وباختصار، يجب ان يكون هدف الولايات المتحدة ايجاد البيئة التي يبرز بها المعتدلون عند جميع الاطراف لانضاج الازمة وانجاح المفاوضات. ■

في وجه مخططات التصفية التي اتخذت اسم تسوية كما عبرت عنها خيانة كامب ديفيد. وما ارتبط بها من مشاريع تصفوية اخطرها مشروع الحكم الذاتي. فالمنظمة ووجودها هو التعبير النضالي للشعب الفلسطيني عن حقه في تقرير مصيره وفي العودة الى اراضيه وفي اقامة دولته المستقلة على تراب الوطني وعاصمتها القدس الشريف. وحيث ان كل هذه الحقوق الفلسطينية المشروعة مرفوضة من الكيان الصهيوني لانها تشكل نقيض التاريخي، فان الادارات الامريكية المتعاقبة تمسكت ولا تزال بنفس الموقف الرافض لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة. وان هذا الموقف لم يات كما يدعي البعض، سواء عن سوء نية او عن انعدام رؤية واضحة، نتيجة موقف المنظمة من ازمة الخليج. ذلك الموقف الذي كان وسيظل موقفا مشرفا وومضة مضيئة في تاريخ شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية، سيذكرها التاريخ لانها تعبير عن شرف الوثبة التي تبغي العلا وتستهدف صيانة العرض، والذين يعتقدون انهم في صف المنتصرين من الاعداء والامبرياليين سيذكرهم التاريخ تماما كما يذكر ضرغام وشاور وابو رغال. لقد حرصت المنظمة على حماية العراق وصيانة استقلال الكويت بعيدا عن الحشودات الاجنبية.. وتحت شعار ان العرب هم الاقدر على حل مشاكلهم الداخلية وان الاستقواء بالاجنبي المستعمر الداخل ستكون نتيجته حرق الاخضر واليابس فالامبرياليون لن يكتفوا بما الحقوه بالعراق من تدمير وانما اتبعوا ذلك باستنزاف طاقات دول حلف حفر الباطن العربية وتعاملوا معها تعاملهم مع المهزومين الذين عليهم ان يسددوا للكيان الصهيوني تكاليف سكوته على تحالفاتهم مع السيد الامريكي.

ان الهجمة المركزة التي تشنها امريكا ومعها بعض دول الخليج على منظمة التحرير الفلسطينية تاتي نتيجة محاولة امريكا استثمار نصرها لصالح العدو الصهيوني، وفرض مؤتمر اقليمي تشارك فيه دول الخليج بشكل او بآخر لتحقيق التطبيع والغاء صفة العدوانية عن الكيان الصهيوني، وما يتطلب ذلك من الغاء قرار الامم المتحدة بادانة الصهيونية باعتبارها شكل من اشكال التمييز العنصري. ان الاعداء وبعض العملاء لا يتورعون عن ادانة منظمة التحرير الفلسطينية ووصمها بالارهاب تمهيدا، ليس فقط لابعادها عن المشاركة في اي حل تتبناه الامم المتحدة وينطلق على اساس قرارات الشرعية الدولية، وانما لجعلها غير قادرة على مواجهة مخططات التصفية التي تستهدف الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. بعد ان فشلت محاولات خلق البديل للمنظمة.

ان الغاء قدرة المنظمة على تعطيل التسويات التي تتجاوزها يشكل هدفا اساسيا لامريكا وللكيان الصهيوني. فالى جانب محاولة العزل الدولية والدفع باتجاه العزل العربي للمنظمة فان الهجمة المركزة الان تتوجه ضد القدرات المباشرة للثورة الفلسطينية والتي تمكنها من لعب دورها كرقم صعب لا يمكن تجاوزه. وتتمثل هذه القدرات المادية بالانتفاضة المباركة وبالقوات المسلحة في جنوب لبنان. فالى جانب الحصار الاقتصادي والمالي الشامل ضد المنظمة والشعب الفلسطيني تمارس الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على تجمعات شعبنا داخل الارض المحتلة وخارجها. ويعاني شعبنا في الكويت من سوء معاملة ومواجهة جرائم يرتكبها بحقه المعقدون من ابناء المشايخ وميليشياتهم، وبنذالة ووقاحة تعبر عن شعور بالنقص وامراض في النفس، وهو امر لا يمكن لنا ان نسكت عنه ولابد ان يكون ردنا بعد ان انذرت السلطات الكويتية ان لم تردع المعتدين وترتدع معهم بما يتناسب مع حجم الجريمة والعدوان.

اما في الارض المحتلة.. فان الاعلام الامريكي والصهيوني يحاول عبر شنه لحرب نفسية مركبة ومركزة، وباستخدام بعض عملائه من ضعاف النفوس اظهار مسيرة الانتفاضة وكانها وصلت الى طريق مسدود وانها بدأت في الانحسار وتحطيم الذات وارتكاب الجرائم تجاه الفلسطينيين متجاهلين البطولات العظيمة التي اكدتها الانتفاضة مباشرة بعد انتهاء الحرب العدوانية على العراق، وبعد اشهر من منع التجول. لقد خرجت الانتفاضة بزخم جديد وارادة صلبة يحاول الصهاينة والامريكان تثبيط

همتها باستخدام بعض عملائهم الذين يسيئون التصرف تجاه الشعب او يقومون بانتقادات تشويهية خارج اطار المعالجة الصحيحة، فتقدم كلمات الحق التي يراد بها باطل مادة للتشهير بالانتفاضة وتشويه صورتها المشرقة.

اما في جنوب لبنان.. فان العدو الصهيوني قد وضع خطة كاملة بالاتفاق مع الادارة الامريكية لتصفية الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان. وقد بدأت الممارسة العملية مباشرة بعد التقارب الفلسطيني السوري الذي نتج عن زيارة وفد المنظمة برئاسة الاخ ابو لطف الى دمشق والتقائه بالرئيس الاسد وبالمسؤولين السوريين.

ان الصهاينة والامريكان يدركون ان المصالح التي تربط الفلسطينيين بالسوريين في هذه المرحلة قد تشكل اساسا لتكوين تحالف نضالي يقف في وجه المخطط الامريكي الصهيوني الهادف الى تصفية منظمة التحرير الفلسطينية من جهة واخراج سوريا من المولد بدون حمص من جهة اخرى. وهنا ياتي التركيز على الوجود الفلسطيني المسلح في جنوب لبنان، وامكانية تحوله الى قوة هجومية قادرة على تعطيل مؤامرة التصفية التي يخططون لها.

وتحاول امريكا ان تحافظ على ابعاد الكيان الصهيوني عن ساحة عمليات الجنوب بجعل مهمة تصفية البندقية الفلسطينية تتم بايدي عربية وعن طريق انتشار الجيش اللبناني وبمباركة ودعم سوريا. ولكن الكيان الصهيوني الذي يخشى مستقبلا من الاتفاقية السورية اللبنانية لم ينتظر نتائج الدور اللبناني السوري وباشر بنفسه باتخاذ الاجراءات اللازمة عبر غاراته العدوانية وهجوماته الاستطلاعية تمهيدا لاجتياح جديد.

لقد برهنت منظمة التحرير الفلسطينية وبقيادة حركتنا خلال السنوات الماضية انها قادرة على التصدي لكل محاولات التصفية وانها في هذه المرحلة الصعبة تعرف وتدرك انها تخوض معركة من اصعب المعارك وان الاستعداد لمواجهتها يتطلب العمل بزخم وبجدية وبمواظبة وبدون كلل على جميع الساحات وفي كافة المجالات وضمن خطة فلسطينية شاملة عبرت عنها بشكل واضح نتائج اجتماعات المجلس المركزي والمجلس الثوري واللجنة المركزية واللجنة التنفيذية وما صدر عن هذه المؤسسات من بيانات في الاشهر الاخيرة تحدد الخطوط الاساسية والركائز المبدئية التي تقوم على اساسها خط المواجهة.

لقد اثمرت الممارسة في الساحة الدولية بفك جزء كبير من العزلة التي حاولت امريكا والكيان الصهيوني فرضها على المنظمة.

كما ان الممارسة تحت شعار تجميد التناقضات والعمل باتجاه لملمة الصف العربي والتمسك بالحد الادنى من الروابط القومية والاسلامية التي تجد لها متنفسا تحت سقف الجامعة العربية قد ادت الى تجميد الكثير من محاولات العزلة الصارخة. وادت الى فتح صفحات جديدة للحوار مع سوريا ولبنان وركزت على التوجه باتجاه تضامن وتلاحم صلب لدول الطوق المعنية مباشرة بموضوع الصراع مع العدو الصهيوني بحكم حدودها مع ارض فلسطين.

وتظل ساحتنا الفلسطينية هي الاساس، وهي التي منها تنطلق ارادتنا في تجاوز كل المحن والانتصار على كل محاولات محاصرتنا وتصفية قضيتنا. واول ما ركزت عليه كل الفئات والتجمعات الفلسطينية هو المزيد من التلاحم ومن الوحدة الوطنية بحيث لا يكون احد خارج الساحة الشرعية للشعب الفلسطيني والمتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، ابتداء من المجلس الوطني ومرورا بالمجلس المركزي واللجنة التنفيذية ودوائرها والمنظمات الشعبية. ان الوحدة الوطنية العريضة التي تشكل جبهة التصادم الصلب مع المخططات المعادية تتطلب تجاوز الماضي وخلافاته والتطلع نحو مستقبل فلسطيني مشرق ينشد فيه الانسان الى قضية واحدة عادلة هي الحرية لشعبنا والاستقلال لارضنا ولعاصمتنا الابدية القدس الشريف.

وانها لثورة حتى النصر



الصفحة الاخيرة

وكما ان للحرب قوانينها فان للسلام قوانينه

* اكثر من معادلة لادارة الصراع مع العدو الصهيوني، قد تهدمت بفعل ثقل هزيمة حزيران ١٩٦٧ .. ومازالت الجماهير العربية تتذكر مرارة تلك الهزيمة، التي خذل فيها الفعل العسكري الرسمي العربي الوجدان الشعبي العربي.

* وبعد خمسة عشر عاما (حزيران ١٩٨٢)... وتجاوزا لزمن الموات والانكسار الذي سيطر على الواقع العربي على امتداد هذه السنوات، صاغ الشعبان الفلسطيني واللبناني بارادة المقاومة والقتال معادلة جديدة في ادارة الصراع ... عنوانها:

الاعتماد على الذات، والاصرار على مقاتلة المعتدين الغزاة.

واليوم ... ماذا لنا ان نقول وسط هذه الاجواء وفي خضم هذه الاحداث والتطورات ...؟

لقد تمكنت الثورة الفلسطينية وقيادتها من اعادة التماسك الى البناء الداخلي لمؤسساتها، وتفعيل دورها، والانطلاق الى الساحة الدولية ، لكسب الاصدقاء والمؤيدين لحق شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية، متجاوزة بذلك كل المعوقات وحقول الالغام وسهام الغدر.

وضمن هذه الاجواء، وبجهد تنظيمي مثابر، وبتراكم نضالي في تجربة العمل الوطني داخل الاراضي المحتلة، جاء اندلاع الانتفاضة في مطلع شهر ديسمبر ١٩٨٧.

إن القيمة الحقيقية والاستراتيجية للانتفاضة انها اعادت معادلة الصراع مع العدو الصهيوني الى عناصره الاولى والاساسية والبسيطة:

الشعب الفلسطيني في مواجهة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين.

لقد الزم هذا التطور النوعي في مسار حركة التحرر الوطني الفلسطيني الذي جاءت به الانتفاضة ، القوى العالمية والعربية بالعودة الى التعامل مع قضية فلسطين، باعتبارها لبّ ازمة الشرق الاوسط ومركزها، وصاعقة تفجير المنطقة ككل. من هنا نشطت السياسة الاميركية وسياسات بعض الاطراف العربية لتطويق الانتفاضة والاجهاز عليها لسببين باتا الان ، والانتفاضة تعبر شهرها الثالث والاربعين، اكثر وضوحا:

* انقاذ الكيان الصهيوني.

* الخوف من انتشار تأثيرات الانتفاضة في المحيط العربي.

من هذه الزاوية تتكشف طبيعة المناورات والتحركات السياسية الاميركية، وغير الاميركية، التي طرحت، وتطرح، لتمرير التسويات العرجاء التي هدفها الجوهري تجاوز الكيانية الوطنية الفلسطينية، وفي موازاة هذه التحركات، تصاعدت وتيرة سياسة البطش والقمع الصهيونية، وفي مواجهة ذلك كله ، جاء الجواب الفلسطيني في بيانات الانتفاضة:

- الانسحاب ... اولا.
- التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ... ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني .. ثانيا.
- التمسك بحقوقنا الوطنية .. ثالثا.
- ان الشعب الفلسطيني وحدة واحدة متكاملة غير قابلة للقسمة او التجزئه.. رابعا..
- فذلك هو السبيل الوحيد لاحلال السلام في المنطقة.

وهكذا،

فاذا كان عام ١٩٨٢ .. هو عام الصمود الاسطوري والفخار الوطني الفلسطيني بل والقومي.

فان عام ١٩٨٧ .. عام الانتفاضة. هو عام، بل وزمن الابداع الثوري الذي فتح معركة "عض الاصابع" بين الشعب الفلسطيني وعدوه الصهيوني.

وكما ان للحرب معاركها وقوانينها. فان للسلام معاركه وقوانينه. وهي معارك لا يقوى عليها الا الرجال الرجال.

وثورة حتى النصر